ابو جعفر المنصور اراد ان يبني الكعبة على ما بناها ابن الزبير وشاور الناس في ذلك فقال له الامام مالك انشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احدهم ان يغيره الا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس فصرفه عن ذلك وذكر الطبري ان الذي اراد ذلك ونهاه مالك هو الرشيد انتهى اقول وكون الرشيد هو الذي ذكره المعزبري ولان المنصور كان محرما بعمرة ميمونة لستة ايام خلون من ذي الحجة فلم يدخل مكة فقد ذكر الشيخ الصفوي ان المنصور لما بلغه ان سفيان الثوري ينقم عليه في عدم اقامة الحق فلما توجه المنصور الى الحج وبلغه ان سفيان بمكة ارسل امامه جماعة وقال لهم حيث ما وجدتم سفيان خذوه واصلبوه فنصبوا الخشب ليصلبوا سفيان عليه وكان سفيان بالمسجد الحرام رأسه في حجر الفضيل ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقيل له خوفا عليه بالله عليك لا تشمت بنا الاعداء قم فاختف فقام ومشى حتى وقف بالملتزم وقال ورب هذه الكعبة لا يدخلها يعني مكة المنصور وكان وصل الحجون فزلقت به راحلته فوقع عن ظهرها وكان من عواره مخرج سفيان ومكل عليه هذا كلام [illegible] لما تقدم انه كان بعمرة ميمونة الا ان يجوز ان يكون المراد بوصوله الى الحجون وصول خيله وركبه فليتأمل فيه والحاصل بر المنصور اللهم بارك لي في الغاية • ومما يؤثر عنه ادنى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه والله اعلم • وتقدم ان قصيا لما امر قريشا ان يبنوا حول الكعبة بيوتها فبنوا بيوتها من جهاتها الاربع وتركوا قدر المطاف واستمر الامر على ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما ولي عمر رضي الله عنه رأى ان يوسع حول الكعبة فاشترى دورا وهدمها ووسع حول الكعبة وبنى له جدارا قصيرا اعلى ذلك وصلى عليه ابوابا ثم وسعه عثمان ثم عبد الله ابن الزبير ثم ابن عبد الملك رفع الجدران وسقفه بالساج ثم ان الوليد ابن عبد الملك نقض ذلك ونقل اليه اساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وازر المسجد بالرخام ثم زاد فيه المنصور ورخم الحجر ثم زاد فيه المهدي اولا وثانيا حتى صارت الكعبة في وسط المسجد • وفي ايام المعتضد

ادخلت

ادخلت دار الندوة في المسجد وتسمى مكة فاران وتسمى قرية النمل لكثرة نملها • او لان الله سلط فيها النمل على العماليق لما اظهروا فيها الظلم حتى اخرجهم من الحرم ولها اسماء كثيرة قد افردها صاحب القاموس بمؤلف • اقول وتقدم عن الامام النووي انه ليس في البلاد اكثر اسما من مكة والمدينة والله اعلم قال وعن ابي هريرة خلقت الكعبة اي موضعها قبل الارض بالفي سنة كانت حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها منها فجعلها في وسط الارض • وسئل الجلال السيوطي عن قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام هل كانت ايام موجودة قبل خلق السموات والارض فاجاب بان خلق الايام كان دفعة واحدة من غير تقدم لاحدها على الاخر واسند في ذلك لما نور التفسير وفي الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق السموات والارض الحديث وجمع قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة معناه انه اظهر حرمتها والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما جاء في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احبار اليهود والرهبان من النصارى والكهان

من العرب على السنة الجان وعلى غير السنتهم وما سمع من الهواتف ومن بعض الوحوش ومن بعض الاشجار وطرد الشياطين من استراق السمع عند مبعثه بكثرة تساقط النجوم وما وجد من ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر صفته في الكتب القديمة وما وجد فيه اسمه مكتوبا من النبات والاحجار وغيرها • قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم لما تقارب زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه واما الكهان من العرب فاتاهم به الشياطين فيما يسترق من السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجبت عند الولادة والمبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره ولا تلقي العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها وهذا ايضا تصريح بان الملائكة كانت تذكره صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده فاما اخبار

وسماه الكاتب السيوطي رحمه الله

وسيأتي ترجمة المنصور [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)